

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ١٤/٥/٢٠٢١ الموافق ٢ شوال ١٤٤٢ هـ

الثَّبَاتُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ وَمَجَالِسِ الْعِلْمِ

وَالْفَضَائِلِ بَعْدَ رَمَضَانَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ عَدَدَ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ مَا عَلِمْنَا مِنْهُمْ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، تَقَدَّسَ رَبِّي عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْأَكْفَاءِ وَتَنَزَّهَ عَنِ الزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقَرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَفَخْرِ رَبِيعَةِ وَمُضَرَ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ مَا أَقْبَلَ لَيْلٌ وَأَدْبَرَ وَأَضَاءَ صُبْحٌ وَأَسْفَرَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُجْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١.

إِخْوَانِي، لَقَدْ وَدَعْنَا مِنْذُ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ، شَهْرِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَالتَّوْبَةِ وَالتَّطَاعَاتِ فَبَعْدَ وَدَاعِ شَهْرِ التَّوْبَةِ اثْبُتُوا عَلَى التَّوْبَةِ، بَعْدَ وَدَاعِ شَهْرِ الطَّاعَةِ اثْبُتُوا عَلَى الطَّاعَةِ.

^١ سورة التحريم/٨.

إِخْوَانِي، مَا هِيَ إِلَّا سَاعَاتٌ أَوْ دَقَائِقُ أَوْ أَقْلُ تَمْضِي عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا ثُمَّ يَنْتَهِي بِهِ الْأَمْرُ إِلَى الْقَبْرِ.
تُرَى أَلَيْسَ الْكَيْسُ الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ؟ بَلَى وَاللَّهِ.
أَلَيْسَ الْكَيْسُ الْفَطِنُ الذَّكِيُّ هُوَ الَّذِي حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ فِي الْآخِرَةِ؟
بَلَى وَاللَّهِ. فَالْغَفْلَةُ لَا تَنْفَعُ، وَمَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ.

فَكَمْ هِيَ عَظِيمَةٌ فَرَحَةُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ بِمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي رَمَضَانَ، وَكَمْ هُوَ
عَظِيمٌ ثَبَاتُهُ عَلَيْهَا بَعْدَ رَمَضَانَ مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يُرِضِي اللَّهَ، مِنَ الْإِبْتِعَادِ عَمَّا
حَرَّمَ اللَّهُ، وَكَذَلِكَ مِنَ الثَّبَاتِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَتَعَلُّمٍ. فَاثْبُتْ أَخِي الْمُؤْمِنَ عَلَى
حُضُورِ مَجَالِسِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ وَلَا تَتَوَقَّفْ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ لِخَيْرٍ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ اهـ

إِخْوَانِي، يَمُرُّ عَلَى الْإِنْسَانِ أحيانًا أَوْقَاتٌ يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْغَافِلِينَ ثُمَّ يَتَيَقَّظُ وَيَنْتَبِهُ فَيَطْرُقُ
بَابُ التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مَا لَمْ تَصِلِ الرُّوحُ إِلَى الْحُلُقُومِ أَيَّ مَا لَمْ
يُغْرَغِرْ، وَمَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَمَا لَمْ يَرِ مَلَكُ الْمَوْتِ عِزْرَائِيلَ.

فَهَنِيئًا لِمَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا فَالْفَرَحَةُ بِعِيدِ الْفِطْرِ عَظِيمَةٌ وَكَبِيرَةٌ وَلَكِنَّ الْفَرَحَةَ
عَظِيمَةً جَدًّا حِينَمَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ التَّقِيَّ الطَّيِّبَ الظَّاهِرُ الصَّالِحِ فِي صَحِيفَةِ أَعْمَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَا يَسُرُّهُ بَيْنَمَا هُنَاكَ آخَرُونَ خَاسِرُونَ هَالِكُونَ، وَهُوَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ يُسَقُونَ
مِنْ رَحِيقِ الْجَنَّةِ، يُطْعَمُونَ مِنْ طَعَامِهَا، يَجْتَمِعُونَ بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسَأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنَا حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ
إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَمِنْ أَهْلِنَا وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيِّمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Chers frères, hier nous avons dit au revoir au mois béni de *Ramadan*. C'était le mois du bien, le mois des bénédictions, le mois du repentir et le mois des actes d'obéissance. Après avoir dit au revoir au mois du repentir, persévérez sur le repentir. Après avoir salué le mois de l'obéissance, persévérez sur l'obéissance.

Chers bien-aimés, N'est-ce pas que quelqu'un d'intelligent et de clairvoyant, c'est quelqu'un qui se rend des comptes à lui-même dans ce bas monde avant d'avoir à rendre compte dans l'au-delà ? Bien sûr, par *Allah* ! L'insouciance n'est d'aucune utilité, et les biens du bas monde sont très limités.

Ainsi, combien est éminente la joie des esclaves croyants et vertueux d'avoir accompli des actes de bien durant le mois de *Ramadan* ! Et combien est éminente leur persévérance à les accomplir après le mois de *Ramadan*, que ce soit en s'abstenant de dire les choses que Dieu n'agrée pas, en s'éloignant de ce que *Allah* a rendu interdit ou encore en persévérant à obéir à *Allah* en priant, en jeûnant ou en apprenant la science de la religion. Mon frère croyant, persévère à participer aux assemblées de science de la religion après le mois de *Ramadan* et ne cesse pas d'écouter le bien. En effet, le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Un croyant ne se lasse pas d'un bien qu'il entend jusqu'à ce qu'il parvienne au Paradis.** »

Mes frères, il se peut qu'il y ait des moments dans la vie où un être humain fait preuve d'insouciance. Par la suite, il se réveille, il prend conscience de son état et frappe alors à la porte du repentir à *Allah tabaraka wata^ala*. La porte du repentir reste ouverte tant que l'âme qui est en train de sortir au moment de la mort n'est pas arrivée au gosier c'est-à-dire tant qu'il n'a pas poussé le râle de l'agonie. Elle reste ouverte tant que le soleil à la fin du monde ne s'est pas encore levé de son couchant. Elle reste ouverte tant que celui qui va mourir n'a pas encore vu l'ange de la mort *^Azra'il*.

وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ
 اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٢. اَللّٰهُمَّ
 صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا
 اِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ
 سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
 شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٣ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
 النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^٤، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ
 لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِي اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ
 مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا
 هُدَاةً مُّهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَاَمِنْ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا اَهَمَّنَا وَقِنَا
 شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللّٰهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَيْرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ اِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ
 وَاَتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٢ سورة الاحزاب/٥٦.

^٣ سُورَةُ الْحَجِّ ١-٢.